وتبلونه فى معبوده محتجين ولكان توبيخهم له بنهيهم عما
كان يعبد اباؤهم من قبل افظع واقطع فى الحجة من توبيخه
بنهيهم عن تركهم التهيم وما كان يعبد اباؤهم من قبل ففى
اطباقهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا
اليه اذ لو كان لنقل وما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند تحويل
القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها كما حكاه
الله عنهم وقد استدل القاضى القشيرى على تنزيههم عن
هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
الاية وبقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به
ولتنصرنه قال فطهره الله فى الميثاق ويعبد ان يأخذ منه الميثاق
قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره قبل
مولده بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره من الذنوب هذا
ما لا يجوزه الا ملحد وهذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك
وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقة
وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله وملأه حكمة وايمانا

كما

كما نظاهرت به اخبار المبداء ولا يشتبه عليك بقول ابراهيم
فى الكوكب والقمر والشمس هذا ربى فانه قد قيل كان هذا
فى سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم
التكليف ومعظم الخناق من العلماء والمفسرين الى انه
انما قال متكلما لقومه ومستدلا عليهم وقيل معناه
الاستفهام الوارد مورد الانكار والمراد فهذا ربى
قال الزجاج قوله هذا ربى اى على قولكم كما قال اين
شركائى اى عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك
ولا اشرك قط بالله طرفة عين قول الله تعالى عنه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون ثم قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى الا رب العالمين
وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اى من الشرك وقوله واجنبنى
وبنى ان نعبد الاصنام فان قلت فما معنى قوله لئن لم يهدنى
ربى لاكونن من القوم الضالين قبل انه ان لم يؤيد بمعونته
اكن مثلكم فى ضلالكم وعبادتكم على معنى الاشفاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)